المسيحية والأديان الأخرى

المسيحية واليهودية

العلاقة بين الديانة اليهودية والمسيحية معقدة ومتشعبة، فالمسيحية نشأت وأخذت مفاهيمها الأولية من بيئة يهودية صرفة؛ أما عن العلاقة الإنسانية بين الطرفين فقد اتسمت بالتقلب: بدأت مع اضطهاد اليهود للمسيحيين منذ أيام يسوع، ودورهم في صلبه، ثم يذكر سفر أعمال الرسل اضطهاد اليهود للمسيحيين، ولاحقًا قام ذو نواس اليهودي بقتل مئات الألوف من المسيحيين في اليمن حسب بعض الباحثين

لكنه بدءًا من القرن الرابع أخذت المسيحية باضطهاد اليهودية، فطرد اليهود أولاً من الإسكندرية وعاشوا خلال الإمبراطورية البيزنطية خارج المدن الكبرى، وفرض عليهم بدءًا من القرن الحادي عشر التخصص بمهن معينة؛ ثم صدر عام ١٤٩٢ مرسوم طردهم من أسبانيا في حال عدم اعتناقهم المسيحية، الأمر الذي كان فاتحة طرد اليهود من أوروبا برمتها: فطردوا من فيينا سنة ١٤٤١ وبافاريا ١٤٤٢ وبروجيا ١٤٨٥ وميلانو ١٤٨٩ ومن توسكانا ١٤٩٤، وأخذوا يتجهون نحو بولندا وروسيا والإمبراطورية العثمانية، ورغم تحسن أوضاع اليهود مع استقلال هولندا الليبرالية وقيام الثورة الفرنسية إلا أن الحروب بين بولندا وأوكرانيا دمرت نحو ثلاثمائة تجمع يهودي وقتلت الكثير منهم في القرن السابع عشر، ورغم مبادئ الثورة الفرنسية لكن القرن الثامن عشر حمل الكثير من معاداة السامية لليهود،[٣٠٩] ولا يمكن تحميل السلطات المسيحية أو الكنيسة

مسؤولية جميع هذه المجازر، بيد أنها تقع على عاتق الحكومات والـدول المسيحية.

أخذت العلاقة تتحسن بين اليهود والطوائف البروتستانتية في القرن التاسع عشر ومن ثم القرن العشرين وتوّج هذا التحسن بنشوء المـسيحية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية ودعمهما لقيام إسـرائيل لأسـباب دينية؛ غير أن علاقات اليهود مع الكنيسة الكاثوليكية لم تتحسن حتى عهـد البابا بولس السادس الذي برئ اليهود من تهمة لاحقتهم طويلاً وهي قتـل يسوع صلبًا، وقد جاءت التبرئة استنادًا إلى إنجيل لوقـا : ٢٣-٤٨ وغيره من المواضع، وجاء المجمع الفاتيكاني الثاني ليؤكد ما ذهب إليه البابا وطالـب بعلاقات طبيعية مع اليهود.

غير أن هذه الدعوات لن تدخل حيّز التطبيق إلا عقب عام ١٩٩٣ إذ تمّ تبادل التمثيل الدبلوماسي بين الفاتيكان وإسرائيل، تلاها زيارة البابا يوحنا بولس الثاني إلى القدس سنة ٢٠٠٠م؛ ورغم هذا التحسن فلا تزال بعـض الخلافات قائمة في العلاقات بين الكنيسة الكاثوليكية وإسرائيل حول ملكيـة بعض المقدسات المسيحية، وبعض النصوص الطقسية التي تقرأ عادة في أسبوع الآلام تصف اليهود بأوصاف مشبوهة؛ أما فيمـا يخـص الكنيـسة الأرثوذكسية، فبينما تقف الكنيسة الأرثوذكسية في الشرق بـشدة ضـد أي تحسن في العلاقات مع اليهود، أخذت مواقف هذه الكنيـسة فـي الغـرب بالانفتاح.

المسيحية والإسلام

يقيم القرآن نظامًا خاصًا لليهود والمسيحيين ويدعوهم أهل الكتاب، ويقر بوجودهم في المجتمع الإسلامي، ويثني عليهم في مواضع عدة، ويميز بشكل خاص المسيحيين، ويذكر صراحة أنهم الأكثر مودة للمسلمين .

أما يسوع في القرآن يدعى عيسى تعريبًا لاسمه اليوناني إيسوس؛ وهو نبي مؤتى بالبينات ومؤيد بالروح القدس، ويدعى كلمة الله الوجيه في الدنيا والآخرة قول الحق، وقد جاء بالحكمة، ويذكر القرآن أيضًا عددًا من أعمال يسوع ومعجزاته الواردة في الأناجيل، وأخرى مذكورة في الكتب الأبوكريفية، ويشبهه بآدم حيث خلقهما الله من تراب ثم نفخ فيهما من روحه، وتشير سورة الأنبياء ٩١ إلى عذرية مريم وحملها بأمر الله دون وجود ذكر، وتختم بالإعلان أن يسوع وأمه هما آية للعالمين؛ بيد أن القرآن يرفض ألوهية يسوع، كما ينكر صلبه أو مقتله،لكنه يشير إلى كونه المسيح، ويدعوه بهذا الاسم في عدد من الآيات .

لقد سادت الألفة بين الإسلام والمسيحية زمنًا طويلاً، لكن الاضطهادات التي عانى منها المسيحيون في ظل الدولة العباسية والدولة الفاطمية، ثم الحروب الصليبية وتلاها قسوة المماليك في التعامل مع غير المسلمين، أدت إلى التباعد بين أبناء الدينين، وفي العصور الحديثة احتلت الدول الكبرى المسيحية عددًا من الدول الإسلامية ما أدى إلى مزيد من التباعد؛ إلا أن حركات تقارب عديدة ظهرت خلال النصف الثاني للقرن العشرين وقد تكون مبادرة المجمع الفاتيكاني الثاني، واحدة من أهمها.

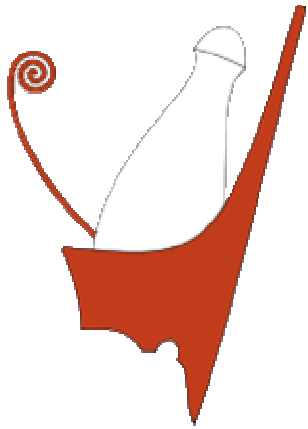

تاج مصر العليا والسفلى، لاحظ التشابه بين تاج الأسقف اليوم وتاج مصر العليا.

لم يحصل احتكاك مبكر بين المسيحية وديانات الشرق الأقصى، وعندما حصل هذا الاحتكاك خلال العصور الوسطي تزامنًا مع الحركات الاستكشافية في عصر النهضة تنوعت ردة الفعل بين الترحيب الشديد والإقبال على اعتناقها وبين الحظر والاضطهاد كما حصل في الصين،في العصور الحديثة وسمت هذه العلاقة بالدبلوماسية وتبادل الزيارات بين القيادات الدينية على أعلى المستويات، وكان المجمع الفاتيكاني الثاني أشار إلى البوذية الهندوسية بوصفهما دينين يسعيان "للاستشراق السامي."

أما في علاقة المسيحية بالأديان المندثرة، ففيما يخص الأديان أمريكا الوسطي وأمريكا الجنوبية المحلية، فرغم إبادة هذه الأديان على يد الحكومات المسيحية وبنوع خاص أسبانيا إلا أن البابا بوس الثالث كان قد دعا بالمنشور البابوي "الله الأسمى" سنة ١٥٣٧ م إلى احترام السكان

الأصليين وحقوقهم معلنًا أنهم بشر، على عكس ما كان سائدًا من اعتقاد، ودعا إلى الاهتمام بدعوتهم لاعتناق المسيحية .أما فيما يخص الأديان القديمة فمن المعروف أن المسيحية قد عانت الاضطهادات على يد الديانة الرسمية في الإمبراطورية الرومانية ممثلة بعبادة القيصر؛ أما مع سائر الديانات فإلى جانب الاضطهادات المتبادلة حصلت تمازجات ثقافية عديدة، فإكرام المسيحيين للشموع والنار وإبقائها مضطرمة داخل الكنائس بشكل دائم لكون يسوع نور العالم اقتبست من الزردشتية بعد أن تم تحويرها بما يتوافق والعقيدة المسيحية، وطقس العماد موجود أيضًا لدى الصابئة، غير أن النموذج الحضاري الأعمق كان مع الديانة المصرية القديمة، فاقتبست المسيحية عددًا من الأمور كتاج الأسقف وصولجانه، والأقراص الدائرية فوق رؤوس القديسين، وتاريخ الاحتفال بعيد ميلاد يسوع المسيح في ٢٥ديسمبر عيد الشمس التي لا تقهر إذ وجد المسيحيون أن يسوع قد أصبح الشمس التي لا تقهر؛ غير أنه من المستبعد أن تكون فكرة الثالوث الأقدس مقتبسة من الدين الفرعوني، بسبب وجود خلافات عقائدية كثيرة في الشكل والمضمون بين الثالوثين .

يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار أيضًا العادات من الديانات الفرعونية والبابلية القديمة والتي نفذت إلى الديانة اليهودية ومنها إلى المسيحية، كبناء الكنيسة الذي يشبه بناء هيكل سليمان المأخوذ بدوره عن المعابد المصرية وأيضا تبنى الكنائس على شكل سفينة نوح حيث أنها تمثل سفينة النجاة، وبعض هذه العادات نفذت لاحقًا إلى الإسلام أيضًا، كالوصايا العشر التي نزلت على سيدنا موسى في جبل موسى بسيناء ، وظهرت بشكل أو

آخر في الديانات الثلاثة، إلى جانب إقامة أربعين الميت فقد تم أخذها من النظام الفرعوني وغيرها.